أدب المازني

قال الكاتب القدير البصير ابراهيم عبد القادر المازني في نقد لكتاب أخرجه لسنة مضت صديق له يوده ويجله : « نحن للثرثرة وهو للمصر والتقتير . وأحسب أني لو تمنّى لي أن أكون مثله لضاق صدري لطول ما ألفتُ السح والهطلان » .

وكأني بالأستاذ ههنا يصارح الخلق بخاصية كتابته . والسح والهطلان — في غالب الأمر وأكثر الحال — من الثرثرة ، وما هذه بفضيلة في الكاتب . إلا أن استرسال صديقي المازني من الترسل اللطيف : لا استكراه لبسط العبارة ولا فضول في تدوين الفكرة . وإنما الحديث ينبثق ويسيل ويسيح على غير كدر ولا أسَن . وإن تنقص صديقي المازني — على سخريته المعروفة — أسلوبه الممدود ، ففي الناس من يرغب عن قطرات الماء ورشحه إلى بثق النهر وغمره

غير أن المد مكروه إن انقلب الإنشاء به حذلقةً ولغواً . والأستاذ المازني بنجوة من هذين العيبين . فإنه إذا أطلق القلم عرف ما يريد ، ثم تخطر له الفكرة تلو الفكرة ، فيصل أطراف السِّلك بعضها ببعض ويسيّرها إلى الغاية التي تشغل صدره . ويعينه على ذلك ما وقع إليه من مفردات اللغة وصيغها — وينافسه في محصول اللغة صديقي صاحب « الرسالة » — وهل أنا أبثّ سراً إذا قلت : إن المازني لزم كتاب « الأغاني » زماناً فتأدب عليه وأجرى على أنامله من سحر عبارته ؟ وليت الكتاب المحدثين يصنعون صنيعه !

ويزيّن الأستاذ المازني ترسله المحكم بالحديث الموشّى ، والحديث الموشى — في أدب القصة خاصة — من الخيال لا من الكذب كما زعم بعضهم . وأحسن مثل على تلك التوشية قصة للأستاذ المازني عنوانها « الجارة » وهي منشورة في كتابه « في الطريق » . ولا شك عندي أن للقصة وتداً مرزوزاً في الحقيقة ، فجاء الكاتب وصاغ له حادثة من هنا ونسج عليه فكرة من هنا . وصدق كنه هذه القصة ملموس فيما يبرز من خلال مجراها . وهو أن إشراق المرأة في حياتنا الاجتماعية شاحب وأن معرفة الرجل المصري نفسية المرأة قليلة . والمرأة في تلك القصة على جرأة والرجل على حياء وإن كان يحلم « بالمغامرات » ، وهو يحلم بها لأن المرأة عندنا لا تزال على تحفظ ولأن حريتها ضيقة المسالك . وهذه امرأة القصة على خلاف ذلك ، فكيف لا يدور رأس الرجل ؟ وقد استطاع الأستاذ المازني — في قصته — أن يثبت من طريق الفن الرفيق لمان الاضطراب المكتم

وهذا الصديق يخرج لنا اليوم « مختارات من القصص الإنجليزي » . وأسلوبه هنا غير أسلوبه في التأليف ، وذلك لأنه ينقل من لغة إلى لغة ، وهو يتحرى الأمانة في الترجمة . فتقرأ العبارة العربية فتقول : إن التركيب سليم واللفظ متخيَّر ، ولكن الماء غير عربي . وسيُغضب ذلك المتشددين عبّاد الديباجة للديباجة . وأما أنا وأمثالي ففرحون بالتزام المترجم أسرار الروح الأجنبي . لأنك إذا طلبت ناحية من نواحي الأدب الأعجمي فإنما تريد أن تقف على دخائلها لتميزها مما تعرفه من أدبك ، أو لتقتبس منها نحواً جديداً . فجريان الجملة ونبضان الفكرة كلاهما رهين بالأداء ، فإذا نقلت على خصائص لغتك وشرائط تفكيرك عطّلتَ طرائفَ الأصل . وعلى هذا فإن كتاب « مختارات من القصص الإنجليزي » حقيق بالحفاوة والانبساط

وقد تتبعت الأستاذ المازني — وإن كان فوق التتبع لإحكامه اللغتين — فوجدته يعتنق الأصل اعتناقاً . وربما عبَّر عن الكلمة الإنجليزية المنتشرة بكلمتين أو ثلاث مخافة أن يزيغ المعنى بتمامه (مثلاً : prig = مغرور ، مفتون ، متحذلق : ص ١٠٥) وربما حافظ على الاستعارة الإنجليزية وإن شذت في العربية بعض الشذوذ (مثلاً to pour out = أسب على رأس مرغريت مادار في اجتماعنا). وهو إلى جانب هذا يحسن استعمال اللفظ الوافي على إيجازه (مثلاً : I did not go on = فقد أقصرت : ص ١٠٦) . ولعل تركيباً أتى به الأستاذ أرى غيره مكانه . ولكن مثل هذا يرجع إلى محض الذوق ، وليس لك أن تفرض ذوقك الخاص على غيرك ممن يتصرف في ضروب الإنشاء ألطف تصرف ، ويوجه مذاهب الكلام في دراية وتبصر .

بشر فارس

التكتم

فى مقالة[1] للباحث الأديب الكبير الدكتور بشر فارس باحث فيها العلامة الأستاذ أحمد العوامرى بك فى أشياء — إلماع إلى ألفاظ فى المعجمات فى غير مظانها . ومما يضاف إلى الذى ذكره الدكتور المفضال هذه الكلمة : (التكتم) فقد سطرت فى القاموس والتاج فى مادة (د ل س) مغفلة أو منسية فى مادة (ك ت م) . وكان العلامة اللغوى الكبير الشيخ إبرهيم اليازجى استعمل (تكتم) فى مجلته (الضياء) فخطأه العالم الأستاذ محمد سليم الجندى قائلاً : « إنه لم يعثر عليها فى كتب اللغة التى بين أيدينا » . فرد عليه العالم الأديب الكبير الأستاذ قسطاكى بك الحمصى المشهور دفاعاً عن خليله إبرهيم مستنداً إلى القياس ، والقياس لا يعين فى كل حين . و (التكتم) هو فى اللغة ، والإمام البوريني يقول فى مقطوعة حين حذق الفارسية :

تعلمت لفظ الأعجمى وإننى من العرب العرباء لا أتكتم !

وقد تبع المعجمين (أقرب الموارد والبستان) فى هذا الفعل القاموس والتاج ناقلين عنهما ، فأورد الأول (تكتم) والثانى (التكتم) فى (د ل س) ولم يثبتا الفعل أو مصدره فى (ك ت م) والمأمول أن يحظى العرب بمعجم كامل حاشد مجوّد التنسيق فى هذه الدنيا قبل يوم القيامة ... إذ لا يحتاج فى الآخرة إلى مجامع لغوية ولا معجمات ولا بلاغات ولا فصاحات ...

(طنطا) (أزهرى)

وفاة الدكتور على العنانى

نعى إلينا صباح الخميس الماضى المرحوم الدكتور على العنانى ، وهو من رجال الأدب الذين تخرج على أيديهم طائفة ممتازة من شبابنا المثقفين

تخرج الدكتور العنانى فى دار العلوم سنة ١٩٠٩ ، ثم اتصل بالجامعة المصرية فى أول عهدها ، فكان هو والدكتور أحمد ضيف أول مبعوثيها إلى أوربا ، فدرس الدكتور العنانى فى ألمانيا الفلسفة واللغات الشرقية إلى جانب دراسة اللغة الألمانية ؛ وعاد من أوربا بعد الحرب العظمى الماضية ، فاشتغل محاضراً بالجامعة ، ثم انتقل إلى دار العلوم العليا أستاذاً للأدب ؛ فما زال قائماً بعمله حتى سنة ١٩٣٨ ، ثم اختير كبيراً لمفتشى الفلسفة فى وزارة المعارف العمومية ، وظل قائماً بعمله حتى أحيل إلى المعاش منذ قريب

(١) راجع (مسئلة منهج) فى الثقافة ٥٦ ص ٤٥

المنفلوطى فى رأى مستشرق انجليزى

نشرت مجلة (اسلاميك كلتشر) مقالاً عن المرحوم المنفلوطى نلخصه فيما يأتى :

تناول بعض كتاب مصر المعاصرين وفى مقدمتهم العقاد والمازنى وطه حسين مقالات المنفلوطى بنقد عنيف ، ولكن هذه المقالات ذات أهمية خاصة لأنها تمثل مرحلة من مراحل إحياء الأدب العربى

نشرت هذه المقالات الموجزة فى الصحف تحت عنوان « النظرات » وقد جمعت بين الأدب العالى وبين إرضاء ذوق القراء لأنها كتبت بلغة موسيقية صافية ، فكانت بمثابة الوحى يهبط على جمهور تعود قراءة أدب الكلفة والتصنع . وقد انتشرت انتشاراً واسعاً بين قراء العربية من بغداد إلى مراكش ؛ مما يدل على أنهم ألفوا فيها شيئاً قيماً ، كما كانت تمثل الشعور الذى تردد صداه فى العالم الإسلامى أبلغ تمثيل

ومن السهل أن ندرك اليوم قيمة هذه المقالات ، فإن رجال الأدب يشعرون بالأثر القوى الذى أحدثته كتب المنفلوطى التى يحفظ منها طلبة المدارس عن ظهر قلب صفحات برمتها ملكت ألبابهم ، واستولت على مشاعرهم

وهى إلى جانب هذا تمثل حالة الأدب فى الشرق العربى الذى اصطبغ بصبغة الآداب الغربية

أما أفكار المنفلوطى ، أو بمعنى أصح عواطف المنفلوطى ، فيلاحظ عليها التناقض والتضارب . فهو لا يستطيع مثلاً أن يخفى أسفه على الاعتقاد بشفاعة الأولياء وإن كان يرى أن هذه الاعتقادات هى السبب فى ضعف العالم الاسلامى ويقول إن اختلاف الآراء هو القانون الأسامى لتقدم الإنسان ، بينما يندد بتعدد الأحزاب السياسية فى مصر . ويرفض الجمود الدينى ويحذر قراء العربية من اقتباس مدنية الغرب دون تمحيص ، مع أنه قد تأثر فى أدبه بالطريقة الإبداعية (رومانتزم) فى الأدب الفرنسى

وكان المنفلوطى وطنياً غيوراً ، وقد قضى هذا الكاتب الرقيق ستة أشهر فى السجن عقاباً له على قصيدة هجا بها الخديو عباس

حلمى . وانضم إلى الزعيم سعد زغلول الذى قام يطالب بالحرية لمصر المتحدة الناهضة . وكان إلى هذا رجلاً يحافظ على التقاليد ويرعاها فظل طول حياته يلبس الزى الوطنى ورفض أن يستبدل به الملابس الأوربية . أما مطالبته باحترام المرأة والطبقات الفقيرة فإنما يقوم على أساس من قواعد الدين الإسلامى

البستانى

توالى مجلة « السياسة الأسبوعية » فى هذه الأيام نشر ترجمة أناشيد « البستانى » للشاعر الفيلسوف طاغور، وهى بقلم الأستاذين فؤاد البهى وتوفيق أبو السعد . ولقد كنت أطالع هذه الترجمة فى شىء من الإكبار والإعجاب ، وأغض البصر والعقل عن أخطاء لا تشوه المعنى ولا تضع من المجهود الضخم ؛ حتى كانت القطعة الرابعة فى العدد ١٥٦ المؤرخ ٢٧ يناير سنة ١٩٤٠، فذهبت أقابل بينها وبين الأصل الإنجليزى مرة ، وبين الترجمة التى حملت نفسى عليها مرة أخرى — كدأبى فيما سبق منها — فألفيت هناك اضطراباً يحط من قدر الترجمة .

وأول شىء أخذته على الترجمة هو أن تحيد عن الطريق الذى اتخذه طاغور لنفسه أول ما كتب أناشيده ، فهو قد رتبها على نسق يجعل كل نشيد وحدة قائمة بذاتها قد لا تمت إلى ما قبلها ولا إلى ما بعدها بسبب ، فيزها بأرقام هى إحصاء لعدد الأناشيد فى كل كتاب من كتبه ، هذا الترتيب قد أغفى عنه فى القطعة الرابعة مما لا يقر الأستاذين عليه أحد .

ثم ابتدأت القطعة الرابعة — ولست أدرى كيف خوّل الأستاذان لنفسيهما أن يضعا هذا الترقيم — بالنشيد العاشر الذى اختلط آخره بأول النشيد السادس عشر طفرة واحدة ، وبذلك يكون قد سقط من الترجمة خمسة أناشيد كاملة تقع فى اثنتى عشرة صفحة من الأصل الإنجليزى أو قرابة جزء من ثلاثة عشر جزءاً من الكتاب كله ... ثم راحت الأناشيد يدغم بعضها فى بعض دون أى إشارة تنبئ بأن نشيداً انتهى أو أن آخر ابتدأ ... وفى النشيد السابع عشر جاء المقطع الثانى قبل المقطع الأول ... وهكذا ... وهكذا ... مما يضيق عنه وقتى ولعل هذا الجهد قد ناء بالأستاذين فأرادا أن يتحللا منه فى سرعة أو أن يخلصا إلى آخره فى غير عناء

وإننى أناشد الأستاذين فى غير تمنت ، أن يبذلا فى ترجمة هذه الأناشيد ما تستحقه من جهد ، وأن يخصاها بما تحتاجه من وقت لتكون الترجمة أقرب شىء إلى الأصل ، والسلام

كامل محمد محبوب

نقود ذهبية من عهد العباسيين

بينما كان أحد الفلاحين يستخرج السماد من بعض التلال الأثرية بناحية سيدى سالم بمديرية الغربية ، إذ عثر على ١٩ قطعة ذهبية يرجع عصرها إلى الخلفاء العباسيين ، وقد صكت فى عهد هارون الرشيد والمأمون والمهدى

وقد أبلغ الأمر إلى إدارة حفظ الآثار العربية فأوفدت أحد مفتشيها فتسلم القطع الذهبية التى عثر عليها

وقد نقش على أحد وجهيها بالخط الكوفى (لا إله إلا الله وحده لا شريك له) ونقش على الوجه الثانى « محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله » وأرخت بالتاريخ الهجرى . وهى من الذهب الخالص فى حجم القطعة الفضية ذات القرشين ولكنها أثقل منها وزناً

شعراء البيوتات

يذيع الأستاذ أحمد عبد المجيد الغزالى سلسلة أحاديث أدبية من محطة الإذاعة بهذا العنوان ، وقد سمعناه أخيراً فى مساء الاثنين ٥ فبراير يتحدث عن الشاعر الأمير أبى فراس الحمدانى ، فتناول فى حديثه جميع أطوار الشاعر ، وعرض لفنه ومذهبه فى النظم فوفّى الكلام فى هذا الصدد . ونحن مع إعجابنا بما سمعنا لا نسلم بكل ما جاء فى حديثه ، فمثلاً يقرر أن أبا فراس لم يكن فى غزله كعامة الشعراء ، بل كان إذا تغزل تمثل شخصيته العسكرية ، وطبيعته الباسلة . ويعنى الأستاذ المحاضر بهذا أن الشاعر لم يذب قلبه فى قصائده ومقطوعاته . ويؤيد حكمه على الشاعر بهذه الأبيات :

أراميتى كل السهام مصيبة ... وأنت لى الرامى فكلى مقاتل
وإنى لقدام وعندك هائب ... وفى الحى سحبان وعندك باقل

تسائلنى من أنت وهى عليمة ... وهل بفتى مثلى على جاله نكر
ونحن أناس لا توسط بيننا ... لنا الصدر دون العالمين أو القبر

وفى كلتى ذاك الخباء خريدة ... لها من طعان الدارعين ستائر
تقول إذا ما جئتها متدرعاً ... أزائر شوق أنت أم أنت ثائر

والأستاذ الغزالى بقوله هذا ينكر على الرجل عمق إحساسه وشعوره وعواطفه وهى الصفات التى تتفاوت بها معايير الشعر .

ولو تروّى الأستاذ قليلاً لأدرك أن للرجل فى الغزل شعراً يفيض عن إحساس قوى مشبوب ، وعاطفة مضطرمة مضطربة.

وإن خالجه فى هذا شك فليسمع :

إذا الليل أضوانى بسطت يَدَ الهوى
وأذللت دمعاً من خلائقه الكبر
تكاد تضيء النار بين جوانحى إذا هى أذكتها الصبابة والفكر

ومن غزله السافر :

بات الحبيب إلى الصبا ح معانق خدًّا بخدْ
يمتار فىّ وناظرى ماشئت من خمر وورد

ومن أبيات له :

تثنت فقلت ناعم أم شمائل وولت فليل فاحم أم غدائر
كأن الحجى والنون والعقل والتقى
لدى ، وربات الحجال ضرائر
أقول وقد ضج الحلى بجرسه ولم تر فيها للصباح بشائر
فيا رب حتى الحلى مما نخافه وحتى بياض الصبح مما نحاذر

هذا ولو شئت أن أذكر للأستاذ المحاضر من شعر أبى فراس الذى لا ينهض مع حكمه الجرىء على غزله وتشبيبه لما اتسمت هذه الكلمة العابرة لذلك !

عبد العليم عيسى

الى مؤلف « الأسمار والأحاديث »

هأنذا يا سيدى أحد هؤلاء القراء الذين فتنوا بأدبك ، وغزوت قلوبهم بسحر بيانك

ها أنذا يا سيدى أحد هؤلاء القراء الذين أنصفتهم فى مقدمة كتابك « الأسمار » وصورت لهم خلجات نفسك فكنت كريماً فى مناجاتك ، نبيلاً فى عباراتك

لقد زخرت العربية بمؤلفات المفكرين بيد أن كاتباً واحداً لم يسجل آراء الناس وأسمارهم بذلك الأسلوب الحكيم الذى يدعو إلى قراءته ، والإعجاب به كما تهيأ ذلك لك

ذاك فن الأسمار الذى نحن أحوج ما نكون إليه فى عصرنا هذا وقد أصبح أدبنا بعيداً عن مجتمعاتنا وأفكارنا

لقد تهيأ لك ابتكار فن جديد قبل ذلك ، حينما نقلت الغزل والتشبيب من الشعر إلى النثر ، فى كتابك « ليلى المريضة » كما نبه إلى ذلك الأستاذ الجارم بك ، واليوم تبتكر جديداً فى عالم الأدب فتصور المجتمع وفيه أصحاب العقول الفطرية تصاول العقول المثقفة فتطلق الحكمة على لسانها سائغة دامغة

تلك هى (الأسمار والأحاديث)

دراسة واسعة ، ونقد صائب ، وفكاهة راقية ، وتمثيل لصور المجتمع . ولعمرى لقد ترددت كثيراً عند كتابة هذه الكلمة بعد أن رأيت المؤلف يوصد الأبواب أمام من يحاول تزكية (أسماره) ولكن إذا كان من حق المؤلف أن يبث القارئ شجونه ويقدم إليه عصارة أفكاره ، فإن من حق القارئ أن يصرح بإعجابه

وإنى لأتقدم إلى رجال المعارف أن يقرروا مطالعته فى مرحلة الثقافة العامة حتى يتقن الطلبة لغة الحوار والمناظرة ؛ ويقفوا على ما يصطرع فى الجو الأدبى والاجتماعى من آراء وأهواء ، وحقائق وأباطيل ، ويتذوقوا جمال اللغة العربية وقد تركت حجر الدراسة إلى تصوير أحوال الناس ، وما يدور فى المجتمعات

سيد محمد مسعود

كتاب الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية

صدر المجلد الثالث من تاريخ الأندلس المسمى « بالحلل السندسية » للعلامة الكبير الأمير شكيب أرسلان فى نحو سبعمائة صفحة بالقطع الكامل

وقد أثبت المجلدان الأول والثانى من كتاب « الحلل السندسية » أنه أعظم تاريخ عصرى للأندلس

وقد تناول هذا المجلد الكلام على شرق الأندلس ومملكة بلنسية ومملكة مرسية وجغرافيتها وأحوالها وأهلها ووصف مدن الأندلس وحصونها وتراجم رجالها وملوكها والكلام على طرطوشة ودول الأندلس وملوك الطوائف وسقوط مرسية وحوادث الموريسك وغير ذلك من الأبحاث الجليلة

معهد التناسليات
مديره التناسليات تأسيس الدكتور ماجستوس لهير شغله فرع القاهرة بعمارة رفيه رقم ٤٦ شارع الرابغ خيفون ٥٢٥٧٨ يعالج جميع اضطرابات والأمراض الجنسية والتناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب والتخسيس بالكهربا - ويعالج بصفة خاصة تقوية الباءة الجنسية طبقاً لأحدث الطرق العلمية والعيادة من ١٠-١ وسنة ٤-٦ - ملاحظة : يمكن إعطاء نصائح بالرسائل للمصريين بمصر أو الخارج بعد أداء مبلغ ٥ قروش على مجموعة الوسائل البكتريولوجية المجموعة على ١٤١ سؤالاً والتى يمكن الحصول عليها نظير ٥ قروش